قيد ان عبده حتى لا يسأله الا انه يستحيي ان يدعو عبده وهو لا يجيبه ومنها انه لابد للداعي ان يدعو بحضور القلب وخلوه
حتى يستجاب دعاؤه روي ان موسى عم كلما خرج الى المناجات رأى رجلا يدعو ولا يستجاب دعاؤه فقال
يا رب لم لا تجيب دعاؤه قال انه لا يدعوني بالقلب الخالص وفي قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى عم قال
كان رجل اذاني في زمان شبابي وفي قلبي انه لو وجدت فرصة لانتقمه منه ومنها انه يواظب
على الدعاء ويواظبه بعد اخرى الى سبع مرات ويكثر من الدعاء في النعمة والرخاء لينال اي ليحصل حاجته
اي ظفر الدعاء في حال البلاء فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله تع ومن دين العظماء وعادته
ان ينصر حزبه عند الشدائد قال النبي عم من سره ان يستجيب الله تع له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء
عن عبد الله بن عباس رض قال كنت راكبا خلف النبي عم فقال يا غلام احفظ الله تع في الخلوات
يحفظك في الفلوات وحكي عن بعض الفقراء انه قال بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور شجرة
شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليكم السلام تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة وكلما اقتطفت
رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل قال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات
[illegible] عن ابي هريرة رض انه قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم
يحرم من الزيادة لقوله تع لئن شكرتم لازيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تع في سورة
الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله عز وجل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تع في سورة نوح استغفروا
ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله تع قال في سورة المؤمن ادعوني
استجب لكم وقد روي ال دس ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله عز وجل في سورة سبا وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ومن اعطي الجهد لم يحرم التوفيق لقوله تع في سورة العنكبوت
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم الى اخر الآية وعنه ايضا انه قال قال عم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله تع له كل دعوة دعاه في
الدنيا فلم يجب له فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان
ذلك الدعاء فما يزال عبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لو لم يكن اجابة دعوة في الدنيا قط وعن الحسن
رض

٩٨

رض انه قال عم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا كيف يستعجل يا رسول الله عم قال يقول دعوت الله تع
ودعوته فلم يستجب لي قال الشيخ العالم رح وكان في جوار هارون الرشيد عجوز ارملة ولها
عيال فضاق عليها الامر فقامت في نصف الليل وصلت ركعتين وقالت يا رفيق ارفع بنا حاجة الرشيد
كان في نومه ما تفا يقول يا هارون الرشيد تنام شبعانا وتترك في جوارك فلانة جايعة فانتبه الرشيد
وامر الوكيل حتى جمع من الحوائج الماكولات التي كانت في داره وامر بحملها الى دار العجوز فحمل الى دارها وهي على حالها
تدعو فقال بعض اولادها يا اماه لو دعوت الله تع بالمغفرة كان خيرا لك من مال هارون الرشيد
[illegible] قالت عائشة رض في قوله تع في سورة اسرائيل ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها اي بدعائك واما
رفع الصوت عند الذكر فان كان المراد من الذكر الدعاء فانما كره ذلك لان الاصل في الادعية الخفية ولان فيه
رياء ولاجل ذلك كره رفع الصوت بالتسبيح والتهليل وان كان المراد منه الوعظ فليس المراد رفع الواعظ
صوته عند الوعظ وانما المراد رفع بعض القوم صوته بالصلوة على النبي عم عند ذكره وان كان المراد منه قراءة
القرآن فانما كره الصوت بها لانه ينافي الخشوع ولان فيه رياء ومنع غيره عن شغله لانه يلزمه الاستماع
وفي البزازية رفع الصوت بالذكر حرام وذكر محمد ان النبي عم كان يكره رفع الصوت بالقراءة وروي عنه عم
افضل الذكر الذكر الخفي وقيل العلانية لترغيب الغير في الاقدام به وقيل ان خاف في نفسه الرياء فالاخفاء افضل
والا فالعلانية وقيل ان كان معه جماعة حاضرين بعضهم وقع ابعد منه بحيث لا يرونه فالعلانية افضل ليسمعوا
دعائه فيأمنون والا فاخفاؤه والاكثرون على ان الاخفاء افضل في الدعاء والذكر مع ان كثيرا من المفسرين
في هذه الآية قالوا المراد بالاعتداء رفع الصوت والنداء والصياح واعلم ان رفع الصوت بالذكر والدعاء
وقراءة القرآن انما يجوز اذا لم يكن هناك موانع اما اذا كان موانع بان يشوش على المصلين والذاكرين
والطائفين والمتفكرين والمشغولين باورادهم والمدرسين بالعلم وكل من كان في عبادة فان رفع الصوت
بهذه الاشياء في هذه المواضع منهي عنه عند الائمة الاربعة فانه ضرر على هؤلاء المشغولين على العبادة قال
عم لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فانه يؤذي المصلي وقال عم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام من ضار ضاره الله
تع فاي شيء كان فيه تشويش على العابدين فهو ممنوع بالاتفاق لا خلاف فيه بين العلماء ومن سنن
الدعاء تجديد التوبة عن الخطايا والآثام ليطهر باطنه عن الاثم كما يطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقرب
الى القبول ولا يعجل في طلب السؤال بان يقول قد دعوت فلم يستجب له هكذا فسره النبي عم حيث
يستجاب

Copyright King Saud University